بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب زدني علما جاء في هذا السؤال من عند بعض ارباب الكمال
بناء علي تشكيك من ليس له اطلاع علي حقيقة الحال صورته ما قولكم علماءنا الاعلام وفقهائنا
ذوي الافهام في ان الحج فرض وسببه البيت لقوله تعالي ولله علي الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ولقوله عز من قائل علي التحقيق وليطوفوا بالبيت العتيق فان كان المراد من
البيت الجدران الاربعة فبانهدامه وانعدامه والعياذ بالله تعالي هل يسقط الحج عن المسلمين
والحال ان جميع شرايط الوجوب والاداء موجودة سوي البيت او ذكر البيت واريد البقعة فبقي
الفرض كما كان وجواز طواف البقعة بلا جدران كجواز الاستقبال الي آخر السؤال الجواب
اقول وبالله التوفيق وبعنايته اعنة التحقيق ان حكم الطواف في الحج وغيره كحكم الصلوة
في اعتبار بقعة غيره لما صح في الحديث ان الطواف صلوة او كالصلوة فحكمه حكمها الا فيما استثني منها
ولا اظن الا الاجماع علي ذلك مما لا خلاف فيه من غير نزاع من غير التزام فيما هنالك وانما نشاء هذا التردد من
قول بعض المتاخرين الذين حرم اعتناء من هبهم واعتبار مشربهم عند المحققين حيث
عرفوا مطلق البيت بانه ذو جدران وسقف او من قول بعض الفقهاء بناء علي اعتبار العرف
في باب الحلف حيث قالوا من حلف لا يدخل هذا البيت فدخله بعد ما انهدم وصار صحراء لم يحنث
لان اسم البيت قد زال بالانهدام لزوال سمائه وهو البناء الذي يبات فيه انتهي ولا يخفي
ان الكعبة هي القبلة غير موضوعة للبيتوتة ليتغير بما بتغير البنية ففي القاموس البيت
من الشعر والمدر والقصر والقبر والكعبة وبيت الشاعر فالبيت يطلق علي الكعبة باعتبار
البقعة مع قطع النظر عن البنية والا لكان ذكرها مستدركا مع قوله والمدر فانه يعم الحجر ثم انه
لم يذكر احد من الفقهاء في باب الحج ان وجود جدران البيت وسقفه من شرايط وجوبه او اداءه
فمن خالف الاعيان فعليه البيان ولم يذكروه ايضا في موانع وجوب الحج واعذار سقوطه
فمن زاد عليهم بعدة منها فيجب ان يخرج من عهدته بما صدر عنه فيها هذا ومما يؤيد
ما قررناه ويقوي ما حررناه امور منها ان الله سبحانه رفع بنية هذا البيت الذي عظم
شانه الي السماء في زمن طوفان نوح عليه السلام وهو المسمي الآن بالبيت المعمور الذي
يطوف حوله الملائكة الكرام ثم لم يبن بعده الا الخليل بامر الرب الجليل وقد صح ان هودا وصالحا
عليهما السلام وغيرهما من الانبياء الفخام حجوا البيت الحرام وقصدوا هذا المكان المعظم بالاكرام
فدل علي ان ساحة البقعة هي المعتبرة في حجة الاسلام وقد قال تعالي اولئك الذين هدي الله
فبهداهم اقتده ومنها ان ابراهيم عليه السلام حين دعا بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي
لم تكن البنية موجودة ولا البقعة مشهودة وانما بناه حين بلغ اسمعيل مناه كما قال تعالي
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل مع ان في نفس هذه الآية اشارة الي ان المراد
بالبيت هي البقعة لا البنية فانه سبحانه قال القواعد اي الاساس والجدران من البيت
العظيم الشان فدل علي ان البيت كان موجودا قبل تحقق الجدران واما حمله علي المعني المجازي
باعتبار ما يؤول فلسنا به نقول لان الحمل علي المعني الحقيقي ما امكن لا يجوز العدول عنه الي
المعني المجازي كما هو مقرر في الاصول ومنها ان قوله تعالي واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
يدل علي ان البيت كان موجودا لكن لم يكن في نظر الخلق مشهودا ومنها ان قوله تعالي وطهر

بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود صريح في ان القدر المشترك لارباب الطواف والمقلوبة
والاعتكاف هو البقعة المنيعة لا البنية الرفيعة ولا يمكن حمل احد المعنيين علي الحقيقة والآخر
علي المجاز ولا بجعله من قبيل استعمال الاسم المشترك في معنييه فان كلا الطريقين ليس علي قواعد
اصول ايمتنا الحنفية واصولهم الحنيفية بل يقولون في مثل هذا بعموم المجاز المرسل فتامل ثم الحكمة
في كون هذه البقعة هي المعتبرة دون الهيئة المصورة انها زبدة التجلي الآلهي علي بحر الماء
قبل خلق السماء فاضطرب البحر وتزبد منه هذا القدر وصدر عنه دخان خارج الي الهواء
فجعل منه السماء ثم وقع فيه البناء مرة بعد اخري بحسب القضاء ولانها بيت الرب كقلب العبد
ومحل تجليات رحمته سبحانه ولا اعتبار للقالب بحسب الغالب ولذا ورد ان الله لا ينظر
الي صوركم واعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم واحوالكم ولكلا يتاي الي ان هذه البقعة اصل بنية بني
آدم كما قال تعالي منها خلقناكم ومرجع افراد العالم في اواخر القدم كما قال وفيها نعيدكم ومنشا
ثانيا بعد العدم كما قال ومنها نخرجكم تارة اخري فكانهم امروا بانهم في زبدة الطاعات
وعمدة العبادات من الطواف والاعتكاف والصلوات بل في جميع الحالات وسائر الاوقات
نظروا الي اصل معدنهم وتوجهوا الي فصل منبعهم فقد ورد غير المجالس ما استقبل القبلة
هدانا الله الي سواء الطريق واعتق رقابنا ببركة البيت العتيق وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله وسلم علي محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين حرره افقر عباد الله الغني الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي وكرمه الوفي آمين نقل من خط المولف

المورد الروي في المولد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله الازلي الابدي علي ما اضاء النور الاحمدي واشرق
الضياء المحمدي المنعوت بالمحمود في عالم الوجود وافاء علي العرب والعجم بانواع المنح واصناف
الجود واهداه الي الناس كافة ارسال هداية وهدية ورحمة ورافة وهو الرحيم الودود
بابراز هذا المولود في احسن المورود وهو شهر ربيع الاول علي ما عليه المعول صلي الله
وسلم عليه وشرف وكرم واحسن اليه وقربه واصطفاه لديه ولقد احسن المقال من قال
من بعض ارباب الحال لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة تفوق علي الشهور فمولوده
واسم ومعني وآيات بهرن لدي الظهور ربيع في ربيع في ربيع ونور فوق نور فوق نور
وقد قال تعالي في القرآن العظيم والفرقان الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم واظهر هذا الاخبار المتضمن لحصول الانوار مصدرا
بالقسم المقدر وموكدا بحرف التحقيق اشارة الي ان مجيئه صلي الله عليه وسلم اليهم من علامات
العناية واماراة التوفيق والخطاب عام شامل للمومنين والكافرين لكنه هدي للمتقين وحجة
علي الاخرين كاء النيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين واياته الي ان مجيئه موعود اليكم ومقصود
اليكم بمقتضي قوله تعالي فاما ياتينكم مني هدي فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الاتيان بان الشرطية الدالة

٨٤

بما المزيدة في اتيان الرسول ومجيئه المقبول دلالة وعلامة شاملة الي ان بعث الرسول ليس بواجب
عليه سبحانه الا بموجب وعده وفضله وكرمه علي عباده وفيه اشعار بانه لولا ارسالنا اياه بالمجيء
اليكم لما تنزل عن مرتبته ولا تنزل باختياره عليكم فانه من المقربين الينا ومن المعظمين لدينا وهو
لا يحجب الغيبة عن حضرة الحق بالاقبال والتوجه الي الخلق اما ترى الي ايات الخاص حيث كان من
عبيد الخواص كلما عرض عليه سيده وسلطانه من المناصب الجليلة لم يقبله واجل علي اقبال الحضرة
العلية لكنه صلي الله عليه وسلم ترك ما يريد لما يختاره تعالي ويريد كما هو شان المراد والمريد وقد
قال قائلهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد فهذه مرتبة اهل الكمال من
ارباب الاحوال الجامعين بين تجليات الجمال والجلال الفانين عما سواه في الادبار والاقبال ولذا
لما قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد وقد قال بعض ارباب التوفيق من اصحاب التحقيق
والتدقيق هذه ايضا ارادة عند الصوفية السادة اذ ارادة عدم الارادة من باب الزيادة
تلميحا الي مقام الفناء عن التسوي وحالة التسليم والرضا في فضاء القضا ثم التنوين في رسول
للتعظيم الممتوجي للتكريم فكانه تعالي قال لقد جاءكم ايها الكرام رسول كريم من رب كريم بكتاب
كريم فيه دعاء الي روح وريحان وجنة نعيم وزيادة بشارة الي لقاء كريم وانذار عن الجحيم
والجحيم كما قال عز وجل نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
ومن عظمة هذا الرسول انه اخذ الميثاق من الانبياء الكرام والرسل العظام اذ كل من ادرك
وقت مجيئه بالرسالة علي جهة العظمة والجلالة آمن به ونصره واظهر كماله كما اشار اليه
المفسرون في قوله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقد هدي عليه السلام الي هذا المقام العالي
بقوله لو كان موسي حيا لما وسعه الا اتباعي واوماء الي ذلك بل الي انه فوق ما هنالك في رتبة
المرتبه بقوله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمه ثم كانه سبحانه يقول اعلموا انه صلي الله عليه
ما جاءكم اليجانبكم الا باعتبار القالب الصوري علي وجه الظهور النوري ولكنه باعتبار القلب
الحضوري واقف عندنا بنا حاضر فينا بنا لا يغيب من البين لمحة عين فهو مجمع البحرين
لانه غريب عندكم وقريب الينا وبائن عنكم وكائن علينا وفرشي معكم وعرشي لدينا
ومع هذا امر جعه الي الحضرة وان طالت الغيبه كما هو شان الرسول بالنسبة الي المرسل
بعد حصول المقصد الموصل ففيه مزج الهنا بالعزآء علي ما عليه جميع نعيم الدنيا بظهور
البقاء وتعقيب الفناء ومن الغريب انهما وقعا في موسم واحد وربيع متحد علي التوالي كما وقع
من عجائب التاريخ ان عرس ميمونة رضي الله عنها كانت بسرف حيث بني بها وهناها ووقع فيه موتها
ودفنها وعزاها فسبحان الحي الذي لا يموت ولا يفوت ولا يزول ولا يحول والحمد لله الذي
احيانا بالاسلام وجعلنا من امة محمد عليه السلام الذي هو متمني الانبياء الكرام فمجيئه عليه
الصلوة والسلام من تمام النعمة وغاية الاكرام فوجب الاقبال والاستقبال في زمان الارسال
ومكان الايصال وقد جمع الله تعالي من محض الافضال بين حصول النعمتين العظيمتين
لاهل البقعتين الكريمتين اعني الحرمين الشريفين والمحلين المنيفين زادهما الله تشريفا
وتكريما ومهابة وتعظيما حيث وقع المولد المكرم بمكة الامينه والمدفن المعظم في المدينة
السكينه

علي

علي ساكنها من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها وقد قام اهل كل بما هو اهل له وفعل كل من
الجميل بما هو ميسر له من زيارة المولد والمولود وجعل لهم غاية الفوز ونهاية المقصود
قال شيخ مشايخنا الامام العلامة الحبر البحر الفهامة شمس الدين محمد السخاوي بلغه الله
المقام العالي وكنت ممن تشرف بادراك المولد في مكة المشرفه عدة سنين وتعرف ما
اشتمل عليه من البركة المشار لبعضها بالتعيين وتكررت زيارتي فيه لمحل المولد المستفيض
وتصورت فكرتي ما هنالك من المخبر الطويل العريض قال واصل عمل المولد الشريف
لم ينقل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعدها بالمقاصد
الحسنه والنية التي للاخلاص شامله ثم لا زال اهل الاسلام في سائر الاقطار والمدن
العظام يحتفلون في شهر مولده صلي الله عليه وسلم ويشرف وكرم بعمل الولايم البديعه
والمطاعم المشتملة علي الامور البهيجة الرفيعة ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات
ويظهرون المسرات ويزيدون في المبرات بل يعتنون بقرآءة مولده الكريم ويظهر
عليهم من بركاته كل فضل عميم بحيث كان مما جرب كما قال الامام الشمس ابن الجزري المقرئ
المقرب من خواصه انه امان تام في ذلك العام وبشري تعجل بنيل ما ينبغي ويرام قال
واكثرهم بذلك عناية اهل مصر والشام ولسلطان مصر في تلك الليلة من العام اعظم
مقام قال ولقد حضرت في سنة خمس وثمانين وسبعمائه ليلة المولد عند الملك الظاهر
برقوق رحمه الله بقلعة الجبل العليه فرايت ما هالني وسرني وما ساءني وحزرت ما
انفق في تلك الليلة علي القراء والحاضرين من الوعاظ والمنشدين وغيرهم من الاتباع
والخدام والخدام المترددين بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين بالحدس المصيب
لا المين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومشموم وشموع وغيرها مما يستقيم به
الضلوع وعددت في ذلك خمسا وعشرين جوقه من القراء الصيتيين المدجوكونهم مشتين
ولم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان ومن الامراء الاعيان قال
السخاوي قلت ولم يزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين ممن وفقهم الله لهدم كثير من
المناكير والشين ونظروا في امر الرعية كالوالد لولده وشهروا انفسهم بالعدل فاسعفهم الله
بمدده ومدده كالملك السعيد الشهيد الظاهر المصدق ابي سعيد جقمق يعتنون بلي
ويتوجهون لطريق سببه بحيث ارتقت بوق القراء في ايامه بيقين للزيادة علي الثلاثين
فذكروا بكل جميل وكفوا من المهمات كل عريض وطويل واما ملوك الاندلس والغرب
فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها ائمة العلماء الاعلام فمن يليهم من كل مكان وتعلوها
بين اهل الكفر كلمة الايمان واظن اهل الروم لا يتخلفون عن ذلك اقتفاء لغيرهم من
الملوك فيما هنالك وبلاد الهند تزيد علي غيرها بكثير كما اعلمنيه بعض اولي النقد والتحرير
قلت واما العجم فمن حيث دخل هذا الشهر المعظم والزمان المكرم لاهلها مجالس
فخام من انواع الطعام القراء الكرام والقرآء من الخاص والعام وقراءات الختمات والتلاوات
المتواليات والانشادات المتعاليات وانواع السرور واصناف الحبور حتي بعض العجائز
من غزلهن ونسجهن يجمعن ما يقمن بجمعهن الاكابر والاعيان وبضياعتهن ما يقدرن

عليه في ذلك الزمان ومن تعظيم مشايخهم وعلمائهم هذا المولد المعظم والمجلس المكرم انه لا يأباه
احد في حضوره رجاء ادراك نوره وسروره وقد وقع لشيخ مشايخنا مولانا زين الدين محمد
البهدايني النقشبندي قدس سره العلي انه اراد سلطان الزمان وخاقان الدوران همايون
پادشاه تغمده الله واحسن مثواه ان يجتمع به ويحصل له المدد والمدد بسببه فاباه الشيخ وامتنع
ايضا ان ياتيه السلطان استغناء بفضل الرحمن فالح السلطان علي وزيره بيرم خان بانه
لابد من تدبير للاجتماع في المكان ولو في قليل من الزمان فسمع الوزير ان الشيخ لا يحضر في
دعوة من هناء وعزاء الا في مولد النبي عليه السلام تعظيما لذلك المقام فانهى الي السلطان
فامره بتهيئة اسبابه الملوكانية من انواع الاطعمة والاشربة وما يتم به ويتجمز في المجالس
العلية ونادي الاكابر والاهالي وحضر الشيخ مع بعض الموالي فاخذ السلطان الابريق بيد
الادب ومعاونة التوفيق والوزير اخذ الطست من تحت امره رجاء لطفه ونظره وغسلا
يد الشيخ المكرم وحصل لهما ببركة تواضعهما لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم المقام المعظم
والجاه المفخم قال السخاوي واما اهل مكة معدن الخير والبركة فيتوجهون الي المكان
المتواتر بين الناس انه محل مولده وهو في سوق الليل رجاء بلوغ كل منهم المقصد ويزيد
اهتمامهم به علي يوم العيد حتي قل ان يتخلف عنه احد من صالح وطالح ومقل وسعيد سيما
الشريف صاحب الحجاز بدون توارٍ والحجاز قلت الآن سيما الشريف لاثبات في ذلك
المكان ولا في ذلك الزمان قال وجد دقاضيها وعالمها البرهاني الشافعي رحمه الله تعالي
اطعام غالب الواردين وكثير من القاطنين المشاهدين فاخر الاطعمة والحلوي ويمد الجمهور
في منزله صبيحتها سماطا جامعا رجاء لكشف البلوي وتبعه ولده الجمالي في ذلك للقاطن
والسالك قلت اما الآن فما بقي من تلك الاطعمة الا الدخان ولا يظهر مما ذكر الا ريح
الريحان فالحال كما قال ح اما الخيام فانها لكنيامهم لكن نساء الحي غير نسائها قال ولاهل
المدينة كثرهم الله تعالي به احتفال وعلي فعله اقبال وكان الملك المظفر صاحب اربل
بذلك فيها اتم العناية واهتماما بشانه جاوز الغاية اثني عليه به العلامه ابو شامه احد
شيوخ النووي السابق في الاستقامه في كتابه الباعث علي انكار البدع والحوادث وقال
مثل هذا الحسن يندب اليه ويشكر فاعله ويثني عليه ز اد ابن الجزري ولو لم يكن في ذلك
الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان قال يعني الجزري واذا كان اهل الصليب
اتخذوا الليلة مولد نبيهم عيد الاكبر فاهل الاسلام اولي بالتكريم واجدر قلت لما يرد عليه
انا ماموورون بمخالفة اهل الكتاب ولم يظهر من الشيخ لهذا السوال جواب قال السخاوي
علي سبيل الاضراب بل خرج شيخ مشايخ الاسلام خاتمة الائمة الاعلام ابو الفضل ابن حجر
الاستاد المعتبر تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته فعله علي اصل ثابت امام يميل
الي الاستناد اليه كل حبر هام وهو ماثبت في الصحيحين من ان النبي صلي الله عليه وسلم
قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هو يوم اغرق الله سبحانه
فيه فرعون ونجا موسي عليه السلام فنحن نصومه شكرا لله عز وجل فقال صلي الله عليه وسلم
فانا احق بموسي عليه السلام منكم فصامه وامر بصيامه وقال ان عشت الي قابل الحديث

قلت

بذلك

قلت وافقهم اولا لا لافقه ثم خالفهم آخرا تحقيقا لصورة المخالفة قال اي الشيخ فيستفاد
منه فعل الشكر لله تعالي علي ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد
ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالي يحصل انواع العبادة كالصلوة
والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم
قلت وفي قوله تعالي لقد جاءكم رسول اشعار بذلك وايماء الي تعظيم وقت مجيئه
لما هنالك قال وعلي هذا فينبغي ان يقتصر فيه علي ما يفهم الشكر لله تعالي من نحو ما ذكر
واما ما يتبعه من السماع واللهو وغيرها فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يعين
السرور بذلك اليوم فلا باس بالحاقه وما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان فيه
خلاف بل يحسن في ايام الشهر كلها وليالية يعني كما جاء عن ابن جماعة تمنيه فقد اتصل بنا
ان الزاهد القدوة المعمر ابا اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن جماعة لما كان
بالمدينة النبوية علي ساكنها افضل الصلوة واكمل التحية كان يعمل طعاما في المولد النبوي
ويطعم الناس ويقول لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولدا قلت وانا لما عجزت
عن الضيافة الصورية كتبت هذه الاوراق لتصير ضيافة معنوية نورية مستمرة
علي صفحات الدهر غير مختصة بالسنة والشهر وسميته بالمورد الروي في المولد النبوي
قال واما قراءة المولد فينبغي ان يقتصر منه علي ما اورده ائمة الحديث في تضاعيفه
المختصة بذلك كالمورد الهني وغير المختصة به بل ذكر ضمنا كدلائل النبوة للبيهقي ولا
باس بلطايف المعارف لابن رجب في ذلك لان اكثر ما بايدي الوعاظ منه كذب واتتلا
بل لم يزالوا يولدون ما هو اقبح واسمج مما لا تحل روايته ولا سماعه بل يجب علي من علم
بطلانه انكاره والامر بترك قراءته علي انه لا ضرورة الي سياق ذكر المولد بل يكتفي
بالتلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شيء من المدايح النبوية والزهدية المحركة
للقلوب الي فعل الخير وعمل الآخرة والصلوة والسلام علي صاحب المولد واعلم ان في قوله
تعالي لقد جاءكم رسول اي رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة ومنعوت بنعت
العظمة والجلالة اما اشارة الي مآله حين بلوغ زمان كماله وظهورا وان جماله واما ايماء
اليما ورد من قوله صلي الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو وان
قال بعض الحفاظ لم نقف عليه بهذا اللفظ لكن جاء معناه في طرق صحيحة منها ما رواه
احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن العرباض بن سارية عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال اني مكتوب عبد الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته اي لطريح ملقي علي الارض
قبل نفخ الروح فيه ومنها ما رواه احمد والبخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه
الحاكم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متي كنت نبيا فقال وآدم بين الروح والجسد
ويروي كنت من الكتابة ومنها خبر الترمذي وحسنه عن ابي هريرة انهم قالوا يا
رسول الله متي وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد وورد انا اول الانبياء
خلقا وآخرهم بعثا وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص انه صلي الله عليه وسلم قال
ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه

رضيع لانظلقن الي ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن
يفوح منه المسك وتحته حويرة خضراء راقد علي قفاه يغط فاشفقت ان ايقظه من
نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي علي صدره فتبسم ضاحكا وفتح
عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتي دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه
واعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الي الايسر فابي وكانت تلك حاله بعد
قال اهل العلم اعلمه الله تعالي ان له شريكا فالهمه العدل فقالت فرويي وبرويي اخوه
ثم اخذته فاذا هو الآن جثت به رحلي وقام صاحبي تعنيز وجها الي شارفنا تلك فاذا انها
لحافل فحلب ما شرب وشربت حتي روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله اني لاراك
قد اخذت نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا
خيرا قالت حليمة فودعت الناس بعضهم بعضا وودعت انا ام النبي صلي الله عليه وسلم ثم
ركبت اتاني واخذت محمدا صلي الله عليه وسلم بين يدي قالت فنظرت الي الاتان وقد سجدت
نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الي السماء ثم مشت حتي سبقت دوابت الناس الذين
كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقلن لي للنساء وهن ورائي يا بنت ابي ذؤيب اهذه
اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تحفضنك طورا وتر فعك اخري فاقول تالله انها هي فيتعجبن
منها ويقلن ان لها شانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي شانا ثم شانا بعثني الله
بعد موتي وردلي سمعي بعد هزلي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من علي
ظهري علي ظهري خير النبيين وسيد المرسلين وافضل الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين
قالت حليمة فيما ذكره ابن اسحق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله احدب
منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجد في ضرع حتي كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم اسرحوا حيث يسرح راعي غنم بنت
ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا فللّٰه درها
من بركة لقد اثرت بها مواشي حليمة ونمت وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليمة تعرف الخير والسعادة
وتفوز منه بالحسني وزيادة سعر لقد بلغت بالحها شمي حليمة ٭ مقاما عاليا في ذروة العز والمجد
وزادت مواشيها واخصب ربعها ٭ وقد عم هذا السعد كل بني سعد وفي كتاب الترقيص لابي عبد الله
محمد بن المعلي الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلي الله عليه وسلم شعر
يا رب اذا اعطيته فابقه ٭ واعله الي العلي وارقه ٭ وادحض اباطيل الحدي بحقه ٭ وزدت انا بحقه بحقه
واخرج البيهقي والخطيب وابن عساكر في تاريخهما عن العباس بن عبد المطلب قال قلت (من كلام المؤلف)
يا رسول الله دعاني الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه
باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته
يسجد تحت العرش وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلي الله عليه وسلم تكلم في اوائل
ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فصلت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر الي الصبيان

يلعبون فيجتنبهم الحديث وقد روي ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت
حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة الي البهم فخرجت
حليمة تطلبه حتي تجده مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حر ولا اذي غمامة
تظله عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتي انتهي الي هذا الموضع الحديث قالت حليمة
فلما فصلته ابي فطمته قدمنا به علي امه ونحن احرص شيء علي مكثه عندنا لما نري من بركته
فكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتي يغلظ فانا نخشي عليه وبآء مكة ولم نزل بها حتي ردته
معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف
بيوتنا جآء اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد جآءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فنجده قايما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال يا بني ما شانك
قال جآءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه
ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلق
نردّه الي اهله قبل ان يظهر به ما نخوف قالت حليمة فاحتملناه حتي قدمنا به الي امه فقالت ما
ردكما به فقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشي الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني
شانكما فلم تدعنا حتي اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان فلا والله ما للشيطان عليه
وانه لكائن لابني هذا شان فدعاه عنكما هذا وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخري عند مجيء
جبريل له بالوحي في غار حرا ومرة اخري ليلة الاسرا ولما بلغ صلي الله عليه وسلم اربع سنين
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة
ايام ماتت امه بالابواء وهو موضع بين مكة والمدينة وقيل بشعب ابي رئب بالمجون
وفي القاموس ودار نابغة بمكة فيه مدفن ام النبي صلي الله عليه وسلم وقد اخرج ابن سعد
عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض
قالوا لما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الي اخواله بني عدي
ابن النجار بالمدينة تزورهم ومعه ام ايمن فنزلت به دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان
صلي الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذاك ونظر الي الدار فقال ههنا نزلت بي امي
واحسنت العوم في بير بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه
قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذاك كله من
كلامهم ثم رجعت به امه الي مكة فلما كانت بالابواء توفيت وقد جزم الحافظ السيوطي بان ابويه
صلي الله عليه وسلم ناجيان والجمهور علي خلافه وقد بينته في رسالة مستقلة وقد كانت ام ايمن
بركة دايته وحاضنته بعد موت امه وكان عليه السلام يقول لها انت امي بعد امي وماتت جدته عبد
كافله وله ثمان سنين وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست ولجده عشر ومائة سنة وقيل
مائة واربعون سنة وكفله ابو طالب واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد اوصاه بذلك لكونه
شقيق عبد الله ولما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب
الي الشام حتي بلغ بصري فرآه بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو اخذ بيده
هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم به من

العقبة فلم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل
من غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده في كتبنا وسال اباطالب ان يردده خوفا عليه من اليهود
الحديث رواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلي الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله ولله در القائل
ان قال يوما ظللته غمامة هي في الحقيقة تحت ظل القائل واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابن عباس
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلي الله
عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتي نزلا منزلا فيه سدرة فقعد في ظلها
ومضي ابو بكر الي راهب يقال له بحيرا يساله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة فقال
قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسي عليه السلام
الا محمد صلي الله عليه وسلم ووقع في قلب ابي بكر التصديق فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم
اتبعه قال الحافظ العسقلاني في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخري بعد سفرة
ابي طالب ثم خرج صلي الله عليه وسلم ومعه ميسرة غلام خديجة ابنة خويلد بن اسد في تجارة
لها حتي بلغ سوق بصري وله اذ ذاك خمس وعشرون سنة فنزل تحت شجرة فقال نسطور
الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة الا نبي وفي رواية بعد عيسي وكان ميسرة يري في
الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس ولما رجعوا الي مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليّة لها
فرات رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي بعيره وملكان يظلان عليه رواه ابو نعيم وبشر
صلي الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما وقيل كان سنة احدي
وعشرين سنة وقيل ثلاثين وكانت تدعي في الجاهلية بالطاهرة وكانت تحت ابي هالة بن زرارة
التميمي فولدت له هندا وهالة وهما ذكوان ثم تزوجها عتيق بن عايذ المخزومي فولدت له هندا
وكان لها حين تزوجها بالنبي صلي الله عليه وسلم من العمر اربعون سنة وكانت عرضت نفسها
عليه فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتي دخل علي خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها
صلي الله وسلم عليه واصدقها عشرين بكرة وحضر ابو بكر ورؤساء مضر فخطب ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر
وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام علي
الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قل فان
المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل
لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نباء عظيم وخطر جليل فزوجها
ولما بلغ صلي الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم الكعبة من السيول
فامروا بانا قوم مولي سعد بن العاص بان يبني الكعبة المعظمة وحضر صلي الله عليه وسلم وكان
ينقل معهم الحجارة ففعل ذلك صلي الله عليه وسلم فلبط به اي سقط من قيام كما في القاموس
ونودي عورتك فكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب او العباس يا ابن اخي اجعل ازارك
علي راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من التعري ولما بلغ صلي الله عليه وسلم اربعين سنة
قيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من
شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان

وكانوا يضعون ازرهم علي عواتقهم ويحملون الحجارة

من

من ربيع الاول سنة احدي واربعين من الفيل بعثه الله رحمة للعالمين ورسولا الي كافة الثقلين
اجمعين واخرج ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن قتادة في قوله تعالي لقد جاءكم رسول من
انفسكم قال جعله الله من انفسكم فلا تحسدوه علي ما اعطاه الله من النبوة والكرامة عزيز
عليه ما عنتّ مؤمنهم حريص علي ضالتهم ان يهديه الله واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس في قوله عزيز عليه ما عنتّم قال شديد عليه ما شقّ عليكم حريص عليكم ان يؤمن
كفاركم والحاصل انه عزيز عليه ما عنتّم اي شاق عليه وصعب لديه عنتكم وتعبكم ولذا رفع بره
الخطاء والنسيان والاكراه عنكم ووضع عنكم الآصار والاغلال التي كانت علي الامم الماضية
حيث اتي صلي الله عليه وسلم بالملة الحنيفية السمحاء والطريقة المرضية النوراء ويحتمل
ان يكون عزيز منفصل عما قبله متصل بما سبق له فهو صفة لرسول اي هو عزيز الوجود
وكامل الجود وبديع الجمال عديم المثال او عزيز مكرم لدينا فاعزوه واكرموه وانصروه وعظموه
ويؤيده القراءة الشاذة بالزاي المعين في قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه او معناه
غالب علي جميع المرسلين لكونه خاتم النبيين او لكون دينه غالبا علي جميع الاديان شامل الكل
زمان ومكان او هو منتقم لاعدائه كما هو رحيم باحبائه عليه ما عنتّم اي ضر عليه ضركم وشاق
عليه محنكم لكونه رحمة للعالمين ورافة للمؤمنين حريص عليكم اي علي ايمانكم وايقانكم واحسانكم
بالمؤمنين اي علي الخصوص رؤف رحيم في غاية من الرافة والشفقة ونهاية من اللطف والرحمة
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم جاء جبريل فقال لي
يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله اليك وامره ان لا يفعل شيئا الا بامرك
يا ملك الجبال فاتي آتي بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون لا آله الا الله فقال ملك الجبال
انت كما سماك ربك رؤف رحيم واخرج ابن مردوية عن ابي صالح الحنفي قال قال عبد الله قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله رحيم ولا يضع رحمته الا علي رحيم قلنا يا رسول الله
كلنا نرحم اموالنا واولادنا قال ليس بذلك ولكن كما قال الله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ففي الحديث اشارة الي ان الرحمة ينبغي ان
تكون عامة وخاصة كما قال في الحديث الصحيح لا يؤمن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وفي الصحيح ايضا الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فان تولوا
اي اعرضوا يعني الكفار عن الايمان بك او جميع الخلق عنك وعن متابعتك فقل حسبي الله اي كافي
في جميع اموري لا آله الا هو اي ليس رب سواه فلا اعبد الا اياه عليه توكلت اي اعتمدت
واليه استندت وهو رب العرش العظيم بالجر علي انه صفة العرش وقرئ بالرفع علي انه صفة
الرب اي الهيكل الجسيم المحيط بجميع المخلوقات وقد ورد ان الارضين السبع في جنب سماء
الدنيا كحلقة في فلاة وكذا كل سماء بالنسبة الي اخري ثم جميع الارضين والسموات العلي
بجنب العرش كحلقة في فلاة ومع هذا روي في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي
ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن واخرج ابو داود عن ابي الدرداء موقوفا وابن السني عنه
مرفوعا من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا آله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

فائدة علي ما روي ان من قال صباحا ومساء حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة

سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة واخرج ابن ابي شيبة وغير واحد عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت على النبي صلي الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الي آخر السورة وفي رواية قال ابي فهذا آخر ما انزل من القرآن فختم الامر بما فتح به وهو لا اله الا الله يقول الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا آله الا انا فاعبدون فلنختم بما ختم الله تعالي به نزول كلامه المبين علي خاتم النبيين رجاء ان يختم لنا بالخاتمة الحسنى وان يبلغنا المقام الاسنى فضلا من الله وتوفيقا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفي بالله عليما والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وحديثا وقديما وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وزادة تكريما وتشريفا ومهابة وتعظيما

من خط مؤلفه نقل

الدرة المضيه في الزيارة الرضيه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي سيد المرسلين وعلي آله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الراجي الي كرم ربه وشفاعة نبيه علي بن سلطان محمد الهروي القاري عاملهما الله المصور الباري بلطفه الخفي وكرمه الوفي اعلم ان زيارته صلي الله عليه وسلم من اعظم القربات وافضل الطاعات والمخ المساعي لنيل الدرجات قربة من درجة الواجبات ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة وبالاجماع والقياس من علماء الامة اما الكتاب فقوله تعالي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ففي المواهب لا يقال ان استغفاره صلي الله عليه وسلم انما هو في حيوته وليست الزيارة كذلك لما اجاب به بعض الائمة المحققين ان الآية دلت علي تعليق وجدان الله تعالي توابا رحيما بثلاثة امور المجئ واستغفارهم واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لانه صلي الله عليه وسلم قد استغفر للجميع قال الله تعالي واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالي ورحمته انتهي والاظهر ان يقال ان النبي صلي الله عليه وسلم حي في قبره ولا يبعد منه الاستغفار لزائره او يقال الشفاعة الموعودة لزائره هي معني الاستغفار له والله اعلم ومنه قوله تعالي ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره علي الله وكان الله غفورا رحيما كذا ذكره ابن حجر المكي في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ودلالة الآية علي استحباب الزيارة خافية كما لا يخفي الا ان يقال المهاجرة اليه صلي الله عليه وسلم فوع من الزيارة له وفي الدر المنثور للسيوطي اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال ما من حال يأتيني عليه الموت بعد الجهاد في سبيل الله احب الي من ان يأتيني وانا بين شعبتي رحل التمس من فضل الله ثم تلا هذه الآية وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله انتهي فهذه الآية بعمومها للرزق الظاهري والمعنوي وللسير الدنيوي والاخروي يصلح الاستدلال بها علي الزيارة فانها اربح من كل تجارة والله اعلم واما السنة فمنها قوله صلي الله عليه وسلم من زار قبري وجبت وفي رواية حلت له شفاعتي رواه الدارقطني وغيره وصححه

آخر آية نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

الدليل من السنة علي مشروعية زيارة قبره صلي الله عليه وسلم

وفا

جماعة من ائمة الحديث وفيه ايماء الي حسن خاتمته ليفوز بحلول شفاعته وفي رواية من زارني بعد موتي فكانما زارني في حيوتي وفي رواية من جاءني زائرا لا تحمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون شفيعا له يوم القيمة اخرجه الدارقطني والطبراني وغيرهما وفي رواية من جاءني زائرا كان له حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد وفاتي وفي رواية فزار قبري بعد وفاتي عند قبري كان كمن زارني في حيوتي رواه ابو يعلي والدارقطني والطبراني والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حيوتي وصحبني وفي رواية من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حيوتي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني الي المدينة كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيمة رواه ابو داود الطيالسي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر علي بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة رواه العقيلي وغيره ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حيوتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة رواه الدارقطني وغيره وفي رواية عن عمر من زارني كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن مات باحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيمة اخرجه ابو داود والطيالسي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة رواه ابن مردويه ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة رواه ابو عوانة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة ومن مات محتسبا الي المدينة كان في جواري يوم القيمة رواه البيهقي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيمة رواه ابن النجار ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني في مماتي كان كمن زارني في حيوتي ومن زارني كنت له شفيعا يوم القيمة رواه العقيلي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من حج الي مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان رواه الديلمي في مسند الفردوس ومنها ما روي علي مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حيوتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وبجاء عنه موقوفا من زار قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حيوتي اخرجه سعيد بن منصور والدارقطني

واما الاجماع فقد نقله جماعة من الائمة حملة الشرع منهم النووي وابن الهمام من الحنفية والشافعية وفي فتح الباري الزيارة من افضل الاعمال واجل القرب الموصلة الي ذي الجلال ومشروعيتها محل اجماع بلا نزاع انتهي وانما الخلاف بينهم في انها واجبة او مندوبة فقيل واجبة واول وقد يستدل لظاهره الذي صرح به بعض الظاهرية بخبر ابن عدي بسند يحتج به وهو قوله صلي الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني بجعل من حج قيدا للبيان الاولي والاتم او الاغلب حتي لا يكون له مفهوم ويؤيد ذلك سقوطه من روايات اخر وان كانت ضعيفة

رواه الدارقطني وفي رواية له من زارني بعد موتي فكانما زارني في حيوتي ومن مات باحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيمة ومنها

اخرجه ابو احمد عبد الواحد بن غياث الجرجاني في مسند المدينة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من زارني ومات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيمة ومنها او قال من زارني في المدينة محتسبا كنت له شفيعا او شهيدا

والبيهقي عن انس

الاجماع علي مشروعية زيارة قبره صلي الله عليه وسلم

نهاية المخطوطة